

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

المعاند و صاحب الأخلاق الفاسدة إنما يوقعه فيها أحد أمرين إما الجهل بما فيها و ما فى ضدها فهذا جاهل و إما الميل و العدو ان و هو الظلم فلا يفعل السيئات إلا جاهل بها أو محتاج إليها متلذذ بها و هو الظالم فنهاء عن طاعة الجاهلين و الظالمين و قوله (و ذو الود لو تدهن) الآية أخبر أنهم يحبون إدهان ليدهنوا فهم لا يأمرؤنه نصحاء بل يريدون منه الإدهان و يتوسلون بإدهانه إلى إدهانهم و يستعملونه لأغراضهم فى صورة الناصح و ذلك لما نشأ من تكذيبهم بالحق فإنه لم يبق فى قلوبهم غاية ينتهون إليها من الحق لا فى الحق المقصود و لا الحق الموجود لا خبرا عنه و لا أمرا به و لا إعتقادا و لا إقتصادا ثم قال (و لا تطع كل حلاف مهين) إلخ ذكر أربع آيات كل آيتين جمعت نوعا من الأخلاق الفاسدة المذمومة و جمع فى كل آية بين النوع المتشابه خبرا و طلبا فالحلاف مقرون بالمهين لأن الحلاف هو كثير الحلف و إنما يكون على الخبر أو الطلب فهو إما تصديق أو تكذيب أو حض أو منع و إنما يكثر الرجل ذلك فى خبره إذا إحتاج أن يصدق و يوثق بخبره و من كان كثير الحلف كان كثير الكذب فى العهد محتاجا إلى الناس فهو من أذل الناس (حلاف مهين) حلاف فى أقواله مهين فى أفعاله